دور الهسبان في الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٥)
دراسة تاريخية

م.د. تغريد جاسم عطية(*)

مقدمة

تُعد مسألة الأقليات من أعقد المسائل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أدى ضم أراضي واسعة كانت خاضعة لحكم مملكة إسبانيا إلى خضوع سكان تلك المناطق إلى الحكم الأمريكي، وانتقالهم من كونهم مواطنين إسبان إلى أمريكيين من الدرجة الثانية، ولتمييزهم عن باقي الأقليات الأخرى داخل أراضي الولايات المتحدة الأمريكية، أطلق عليهم تسميات عدة من أشهرها وأوسعها «الهسبان».

أدى الهسبان أدوار بارزة ومؤثرة في التاريخ الأمريكي، وتعد الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦١-١٨٦٥ من بين تلك الأحداث المهمة التي شكلت هوية وتاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت مشاركة الهسبان في هذهِ الحرب مشاركةً فاعلة، إذ اختلفت توجهات الهسبان الفكرية في تبني مبادئ كانت الأساس في نشوب تلك الحرب، اذ انضم عدد من الهسبان إلى المعسكر الانفصالي الجنوبي الذي كان يؤيد الانفصال عن الشمال، ويؤيد استمرار العمل بالعبودية التي كانت من عوامل تفوق الجنوب اقتصادياً، بينما أيَّد قسمٌ آخر من الهسبان الفكر الليبرالي التحرري الذي مثله الاتحاديون الشماليون الذين عارضوا انفصال الجنوبيين وتمسكوا بحرية الأمريكيين ووحدة الولايات الأمريكية وإلغاء العبودية، فيما وآثر مجموعة من الهسبان الركون إلى الحياد وعدم الانجرار مع أي طرفٍ في تلك الحرب.

كان السبب في اختيار موضوع البحث، هو لتسليط الضوء على فئةٍ منسية داخل المجتمع الأمريكي، وللأهمية التاريخية لهذهِ الفئة ومحاولة المصادر تغييب دور هذهِ الفئة وعدم الإشارة لهم ولأدوارهم التاريخية المهمة في التاريخ الأمريكي، عربية كانت أم أجنبية.

(*) جامعة الكوفة / العراق
taghreedj.alhasanawi@uokufa.edu.iq

قُسم البحث، الذي اعتمد الطريقتين التحليلية والوصفيــة، إلى مقدمةٍ وجزئين رئيســيين، أختص الأول بدراسةٍ تاريخية لهوية الهسبان الوطنية التي تشكلت بفعل مجموعة من الأســباب والظــروف منذ دخول مملكة إسبانيا أراضي العالم الجديد وإنشائها لمســتعمراتٍ خاضعة وتابعة لها وإزاحــة أي شــكلٍ من أشــكال النظم السياسية والاجتماعية التي كانت سائدةً آنذاك، وبعد استقلال الولايات المتحدة عــن القوى الأوربية التي ســيطرت على العالم الجديد في فترته الاستعمارية سيطر الأمريكيون علــى تلك الأراضي وأصبح السكان تابعين لحكمٍ آخر ونُظُم جديدة مع الاحتفاظ بهويتهم الإسبانية من حيث اللغــة والعادات والتقاليــد، وكافحوا من أجل الحفاظ على تلك الهوية على الرغم من محاولات الاندماج والانصهار داخل المجتمع الأمريكي ومشــاركتهم في الحرب الأهلية تصب في هذا الجانب.

ركَّــز الجــزء الثاني مــن البحث على تفاصيل أكثر لمشاركة الهسبان في الحرب الأهليــة الأمريكية لإثبات ولائهم للدولة التي يعيشون فيها وينتمون لها، إذ اختلفت مشــاركتهم بحســب اختلاف قناعاتهم ومصالحهــم السياســية والاقتصاديــة، وتنوعت اشــكال مشــاركة الهسبان في هذهِ الحرب من حيث انتمائهم للصنوف القتاليــة الــتي يبرعون فيها على شــكل قطعات من المتطوعين مع قوات الجنوب الانفصالية وقوات الشمال الحرة، ومن أبرز تلك القطعات قوات الفرسان، لما عُرف به الهسبان من فروسية وبراعة قتالية، كما شارك الهســبان بقطعات المشاة والبحرية وكانت لهم انتصارات كبيرة في هذا المجال وفي كل الميادين التي شاركوا بها.

عانى الهســبان من صعــوباتٍ كثيرة اثناء الحرب في كِلا الجانبين، الكونفدرالي الجنــوبي والاتحــادي الشــمالي، ومنها مشــكلة اللغــة التي كانــت حاجزاً بين قيادات الجيــش الأمريكــي والمتطوعين الهســبان، فقد كانوا يواجهون صعوبة في فهــم الأوامر التي يتلقونهــا من القيادات العليــا للجيــش، كما تعرض الهســبان للتمييز والعنصرية وعدم التقدير للجهود المبذولة علــى الرغم من الانتصارات التي ســاهموا بتحقيقها والخسائر التي قدموها على جانــبي الصــراع، وكان لذلك أثر ســلبي كبير داخل القوات الهسبانية، كما إن تأخــر التجهيزات العســكرية وعدم صرف مســتحقاتهم الشهرية اثناء الحرب والخســائر الاقتصادية الــتي تعرضت لها ممتلكاتهم انعكس بشكلٍ سلبي على أداء الهسبان واســتمرارهم في القتال، مما أدى إلى تســرب عدد كبير من الجنود الهسبان اثناء الحرب. وخُتم البحث بنتائج الحرب الأهلية الأمريكية على الهســبان، ســواءٌ كانت نتائج سلبية ام إيجابية.

تمت الاستعانة بمجموعة من المصادر التي ساهمت بإنجاز هذا البحث على الرغم من قلة ما كُتب في هذا المجال ونُدرة المصادر التي تركز على مشاركة الأقليات في الحرب الأهلية وبالخصوص الهسبان ومحاولة تغييب دورهم فيها، ومن بين أهم هذهِ المصادر الكتاب الوثائقي الصادر عن وزارة الدفاع الأمريكية: (الهسبان مدافعون عن أمريكا) Hispanics in America›s Defense، وهو من المصادر الرسمية الحكومية التي تقدم طرحاً تاريخياً حقيقياً عن دور الهسبان التاريخي في الدفاع عن الولايات المتحدة الأمريكية، ومن بين تلك الأدوار موقفهم في الحرب الأهلية الأمريكية. كما جرى الاعتماد على كتاب وثائقي آخر هو (حرب التمرد: مجموعة الوثائق الرسمية للجيشين الاتحادي والكونفدرالي) The War of Rebellion، وخصوصاً الجزء الثاني الخاص بالمراسلات الحربية للجيشين أثناء الحرب الأهلية. وفي هذا المصدر توضيح شامل عن المواقف التي اتخذها الهسبان من طرفي النزاع في الحرب، وأبرز القادة الذين كانوا في الصفوف الامامية اثناء الحرب من فئة الهسبان. ومن بين الكتب المهمة التي اعتمدت أيضاً في البحث، كتاب A History of Mexican Americans from Colonial Times to the Present Era لمؤلفهِ Zaragosa Vargas والذي تعمق بموضوع مشاركة الهسبان بالحرب الأهلية الأمريكية ومشاركتهم بالمعارك مع طرفي النزاع في الحرب الدائرة، والتأثيرات الاقتصادية والاجتماعية التي عانى منها الهسبان اثناء الحرب الأهلية الأمريكية، وتحديداً في ولاية كاليفورنيا. وقدم المؤلف تحليلاً دقيقاً للأحداث التاريخية الرئيسية التي شكلت حياة الهسبان في فترة الحرب وما بعدها.

أرجو أن يكون البحث إضافة نافعة لسد فراغ مهم فيما يخص تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، وبالأخص موضوع الأقليات داخل المجتمع الأمريكي، والتي تعاني دائماً من تهميش أدوارها.

الكلمات المفتاحية: الهسبان، الحرب الأهلية الأمريكية، الاتحاد، الكونفدرالية، الانفصاليين، الأقليات العِرقية.

المبحث الأول

الإسبان في أمريكا: التواجد والهوية الوطنية

تُعد مملكة إسبانيا أول مكتشف لما يُسمى بالعالم الجديد بعد حركة الكشوف الجغرافية (نيفينز وكوماجر، ١٩٩٠، ص٦٠-٦١) التي اضطلعت بها الدول الاوربية وتنافست من أجلها، ومثال ذلك رحلة كرستوفر كولومبس (نوار وجمال الدين، ١٩٩٩، ص١٩-٢٠)

ورحـــلات كشـــفية أخرى (أبـــو علية، ١٩٨٧، ص١١). أسست مملكة إسبانيا مســـتعمراتٍ واســـعة شملت كل أمريكا الجنوبيـــة، عـــدا البرازيل الـــتي أصبحت جزءاً من ممتلكات البرتغال وفق معاهدة «توردیســـیلاس» (Pietschmann, 2002 , p.239)، وكل مـــن أمريكا الوسطى والجزء الجنوبي من أمريكا الشمالية امتدت من فلوريدا في الجنوب الشـــرقي لقارة أمريكا الشمالية وحتَّى كاليفورنيا في أقصى الغرب، اذ أدى التوسع الاسباني في العـــالم الجديد إلى القضاء على حضاراتٍ كانـــت قائمة في تلك المناطق (ديلبيانو، ٢٠١١، ص٣٥-٣٦). وأسس الإسبان مستوطنات لهم في هذهِ المناطق الشاسعة مثل مستوطنة ســـان دومينجو Santo Domingo في ١٤٩٦، وهـــي أول مســـتوطنة للبيض في أمريـــكا الجنوبية، كما أسس الإسبان ســـانت اوغسطين St. Augustine التي تقع شمال شـــرق ولايـــة فلوريـــدا (Florman, ١٩١٥, p.٢٥) في فلوريـــدا عام ١٥٦٥، وأقام الإسبان مناطق استقرار لهم على ساحل الأطلسي وعلى الضفاف الشمالية لخليج المكسيك وصولاً إلى (سانتا في) Santa Fe الحاليـــة في نيومكســـيكو New Mexico وكذلك في سان فرانسيسكو San Francisco في كاليفورنيـــا، التي تُعد أبعد ما وصل اليه الإســـبان شمالاً في أمريكا الشـــمالية، بعد عجز فرنسا عن الاحتفاظ بممتلكاتها في أمريكا الشمالية في خضم الصراع العنيف الذي كان قائماً بين الدول الاوربية من أجل امتلاك العالم الجديد والهيمنة على ثرواته، ففي الصراع مع إســـبانيا اضطرت فرنسا لأن تتخلى عن اجزاءٍ واسعة من ممتلكاتها في أمريكا الشـــمالية، فبموجب اتفاقية (فونتينوبلو) Fontainebleau السرية عام ١٧٦٢ انتقلـــت لويـــزيانا بأجمعها بمـــا في ذلك مصب نهر المسيسيبي والمنطقة الواقعة إلى الغرب من ذلك النهر، وحتَّى جبال روكي التي تمتد مـــن حدود كندا شمـــالاً وحتَّى المكسيك جنوباً، وتشـــمل ٢٩ سلسلة جبلية (ميثلمان، ٢٠٠٠، ص٧٥-٧٦) إلى مملكة إســـبانيا. (التكريتي، ٢٠١٣، ص٥٨).

اصطبغـــت المســـتعمرات الإســـبانية بصبغة النظام الاقطاعي (نيفينو وكوماجر، ص٦٢). متأثرةً بالنظام الإسباني، إذ أقام الإسبان مزارع واسعة على أسسٍ إقطاعية واســـعة، وكان مالكوا الأرض يتسلمون مـــن المزارعين الإيجار الإقطاعي أو الريع، وبذلـــك كانـــت الزراعـــة ومواردها هي الشغل الأول للمهاجرين في تلك المرحلة (هوبنـــر، ٢٠٠٩، ص٢٢). يعود تاريخ أكبر هجرة للعائلات والأفراد من إسبانيا إلى أميركا بين عامي ١٥٧١-١٥٩٤، إذ قام ما مجموعه ٤٥٠٠٠٠ مهاجر برحلةٍ

إلى المناطــق الإســبانية في العالم الجديد بهدف الاســتثمار والاستقرار والعمل في الأراضي الجديدة (Hidalgo, 2022, p.79).

تميز الاســتعمار الإســباني عن سواه بنشر المســيحية بين السكان الأصليين، "الذيــن كان ينظر لهم كمتوحشــين"، كما ان المســتعمرين الإسبان انخرطوا في تعليم أهالي البلاد اســاليب زراعة حديثة ووســائل محسنة لتربية الماشية، فضلاً عن انشائهم للمدارس للتعليم الادبي والديني، وبذلك يكون الإسبان قد أسهموا بنشر الثقافــة والحضــارة في انحــاءٍ كثيرة من أمريــكا. اضطرت أمريــكا اللاتينية إلى الخضــوع لمتطلبات الســوق الخارجية في انتاج المواد الأولية فبعد استغلال الارض زراعيــاً توجــه الرأسماليــون أو بالأحرى المؤسســات الدولية المتحالفة مع الملاك ورجال السياسة المحليين لتوجيه الإنتاج إلى قطاع المواد الأولية للتصدير وخاصةً المواد الأكثر طلباً، وبحسب مصلحة الشركات، وقــد ادى ذلك إلى ضــررٍ واضح وكبير على والفلاح على حدٍ ســواء (بروديل، ١٩٩٩، ص٥١٢-٥٢٠).

أدت إزاحة النفوذ الإسباني من العالم الجديد وبالتحديد من أمريكا الشــمالية وأمريــكا اللاتينيــة بعد هزيمة الإســبان في موقعــة الأرمادا البحريــة Marine Armada عــام ١٥٨٨ (عبــوش، ٢٠١٥، ص١٦٣-١٧٢)، بالإضافــة إلى حركة التوسع الأمريكية على حساب المكسيك والمستعمرات الإسبانية المجاورة إلى دخــول عدد كبير من الإســبان إلى الاراضي الأمريكية وخضوعهم إلى سلطة المســتعمرين البريطانيــين ومــن بعدهم الحكومة الأمريكية، جاءت عملية الضم آنفة الذكــر إما عن طريق الاســتحواذ كما هو الحال بالنســبة لولايــة فلوريدا التي تم ضمها للــولايات المتحدة نتيجة لحرب الســيمينول the Seminoles war الــتي وقعــت عــام ١٨١٨ والتي قادها الجنرال الأمريكي أندرو جاكسون (١٧٦٧-١٨٤٥)، وهــو مــن أهــم ملاك الأراضي والتجــار ومقتني العبيد، وأكثــر أعــداء الهنود عدوانيــة، والذي أصبح فيما بعد رئيســاً للولايات المتحدة الأمريكيــة للمــدة (١٨٢٩—١٨٣٧) رداً على الهنــود الذين كانوا ملاذاً للعبيد الهاربين (جيرالــد، ٢٠١٠، ص١٦٩)، وأدت الحملة العســكرية تلك إلى حرق قرى الهنــود الســيمينول Seminoles وحصار الحصون الإســبانية حتَّى اقتنعت إسبانيا بأن تسلم فلوريدا (زن، ٢٠٠٩، ص٢١٥-٢١٦؛ هوبنر، ص٢٢)، التي ضمت اول مستوطنة اسبانية هي سانت أوغســطين Saint Augustine عام ١٥٦٥. كما ضُمت تكساس Texas إلى الاتحــاد الأمريكــي في ١٨٤٥ بعد

أن كانت قد انفصلت عن المكسيك Mexico عام ١٨٣٦ لتصبح ولاية أمريكية (زن، ص٢٤٦)، كما تم ضم داكوتا Dakota بقوة السلاح وتوقيع اتفاقية مع إسبانيا لإزاحة نفوذها نهائياً من قارة أمريكا الشمالية. أما نيو مكسيكو New Mexico وكاليفورنيا California فقد كان انضمامهما إلى الأراضي الأمريكية بعد حرب المكسيك Mexican War ١٨٤٦– ١٨٤٨ موجب معاهدة جوادا لوبي هيدالجو Guadalupe Hedalgo التي عدت نهر ريوجراند الحدود الجنوبية للولايات المتحدة الأمريكية مقابل مبلغ خمسة عشر مليون دولار (النيرب، ١٩٩٧، ص١٩٤-١٧٩).

أعلن المستوطنون الأمريكيون استيلائهم على المنطقة البالغة مساحتها ما يقارب ١,٢ مليون ميل مربع، عام ١٨٥٣. توسعت رقعة هذهِ المنطقة إلى الجنوب (هوبنر، ص٢٣)، من خلال ما يُسمى بصفقة كادسدين The Gadsden Purchase، وهي صفقة عُقدت عام ١٨٥٣ بين الولايات المتحدة والمكسيك، غيرت هذهِ الصفقة الحدود السياسية لقارة أمريكا الشمالية (فيتالس، ٢٠١٦، ص١٣١). أما فيما يخص لويزيانا Louisiana فقد تنازلت إسبانيا عنها لفرنسا عام ١٨٠٠، ونتيجة للصراع الفرنسي البريطاني في حرب عام ١٨١٢ قامت فرنسا بالتنازل عنها لصالح الحكومة الأمريكية بموجب صفقة شراء مقابل ١٥ مليون دولار (هوبنر، ص٢٢). وكنتيجة لكل ما تقدم وبسبب ضم أراضي المستعمرات الإسبانية إلى الأراضي الأمريكية وخضوع تلك المناطق إلى الإدارة الأمريكية أصبح عدد كبير من الإسبان تابعين للحكومة الأمريكية (Grumbaut, 2019, p.18). وشكل هؤلاء الأقلية التي صارت تُعرف بالهسبان Hispanic. وهكذا صار الهسبان، أو الأمريكيون ذوي الأصول الإسبانية، واحدةً من أهم الأقليات الاجتماعية والسكانية في الولايات المتحدة الأمريكية.

يُشير مصطلح الهسبان (Hispanic) إلى فئةٍ عرقية تشمل العديد من المجموعات الاجتماعية (Ferreira, 2014, p.7) ومن بينهم الأشخاص المنحدرين من أمريكا اللاتينية الذين يعيشون في الاراضي الأمريكية، ويشمل هذا المصطلح اليوم أكثر من عشرين مجموعة فرعية متنوعة من مناطق أمريكا الشمالية والجنوبية والوسطى، كما ان مصطلح هسبان تم صياغته ليحل محل كل المصطلحات الاخرى التي تُطلق على من ينتمون إلى الاصل اللاتيني او الناطقين بالإسبانية (Lacomba)، كما

استخدمت الحكومة الأمريكية مصطلح (لاتيني) للإشارة أيضاً إلى أشخاص من أصولٍ أمريكية لاتينية تربطهم روابط بالمنطقة التي ينتمون اليها، والتي تشمل كل من أمريكا الجنوبية تقريباً وجزء كبير من منطقة البحر الكاريبي وأمريكا الوسطى والمكسيك والمناطق التي تم ضمها إلى الأراضي الأمريكية في مرحلة التوسع غرباً، مثل تكساس ونيومكسيكو وكولورادو ونيفادا وكاليفورنيا وأريزونا (Rosado, p.20-25).

وفي سياق تحديد هوية الهسبان في الولايات المتحدة الأمريكية أشارت المؤرخة الأمريكية Anna Maria Pineda إلى إن اختلاط الدم الهندي "السكان الأصليين" مع الإسبان (المستعمرين) أدى إلى ظهور شعب مختلط الدم يعيش اليوم في المكسيك وأمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية ومنطقة البحر الكاريبي والولايات المتحدة (Pineda, 2007, p.66-67). أظهر تعداد للسكان أجري عام ١٨٦٠، أن (٢٧٤٦٦) هسباني يعيشون في الولايات المتحدة وعند اندلا ع الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦١-١٨٦٥ (الهاشمي، ٢٠٠٦)، وجد هؤلاء انفسهم منقسمين بين الانضمام للاتحاد الشمالي الذي كان يقف بالضد من العبودية ويدعو للحرية وبين الجنوبيين الانفصاليين الذين كانوا يؤيدون العبودية ويرفضون المساواة بين المواطنين البيض من الدرجة الأولى والآخرين من الأعراق المختلفة، كما كان هناك فئة من الهسبان فضَّلت الركون إلى الحياد وعدم تأييد أي طرف (Hispanics in America›s De-fense, 2016, p.14).

وكان للجغرافيا والاقتصاد دور كبير في تباين رأي الهسبان، ففي الجنوب الشرقي تركز الهسبان الاثرياء الذين كانوا يعتمدون بدرجةٍ كبيرة على السخرة (الحسناوي، ٢٠٢١)، وفي الأخص في ولايات لويزيانا وآلباما Alabama وفلوريدا Florida، وهذا ما دفعهم للقتال إلى جانب القوات الجنوبية بأعدادٍ كبيرة و بأفواجٍ كاملة. أما في الشمال حيث المراكز الحضرية مثل نيويورك وبوسطن Boston، فقد كان غالبية الهسبان يقاتلون من أجل قبولهم كمواطنين أمريكيين؛ لذلك كان القتال إلى جانب الاتحاد الشمالي أسرع طريقة لتحقيق ذلك. وانقسمت ولاياتٍ أخرى بين الاتحاد والانفصاليين، أو الحياد مثل ولاية كاليفورنيا وأريزونا ونيومكسيكو (Thompson, 2011, p.20).

المبحث الثاني

مشاركة الهسبان في الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٥)

أولاً: قوات الاتحاد الشمالية

انضم حوالي (١٠٠٠) هسبانياً إلى قوات الاتحاد على شكل قوات نظامية تارة أو كتائب من مليشيات متطوعة تارةً أخرى، كما تنوعت الصنوف التي قاتل بها الهسبان فكان منها الفرسان والمشاة وقوات البحرية و «أظهروا بسالة وشجاعة منقطعة النظير» (Hispanics in America›s Defense ,p.14).

استجاب الهسبان في كاليفورنيا ونيومكسيكو وتكساس لدعوة الرئيس الأمريكي أبراهام لنكولن Abraham Lincoln الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الأمريكية (زاوتر، ٢٠٠٦، ص١١٥)، وكان ولاء ولاية كاليفورنيا لقضية الاتحاد محل شك، اذ كان عدد كبير من سكان كاليفورنيا متعاطفين مع قضية الكونفدرالية فيما يخص العبودية والرق، بينما آمن البعض الاخر بقوة السيادة الشعبية وأرادوا ان تبقى ولايات المحيط الهادي محايدة بيما يتعلق بقضية العبودية (Var-gas, 2016, p.126)، أصدر المجلس التشريعي لولاية كاليفورنيا بالإجماع قراراً يعلن ولاء الولاية للاتحاد والاستعداد للدفاع عن مبادى الاتحاد. حاولت حكومة الاتحاد استغلال (الفروسية والإقدام غير العاديين) الذين تميَّز بهما الهسبان في كاليفورنيا، اذ تم انشاء الكتيبة الاولى لسلاح الفرسان بقيادة الرائد سلفادور فاليخو Salvador Vallejo خدم فيها حوالي خمسمائة جندي من الهسبان (Hidalgo, 2022, p.11-12)، الذين تمركزوا في مواقع مهمة ومختلفة في جميع انحاء ادارة المحيط الهادي في كاليفورنيا وأريزونا (Hispanics in America›s Defense, p.14). أظهر الفرسان الهسبان شجاعةً كبيرة اثناء حراسة قطارات الإمداد وملاحقة قوات الكونفدرالية في كاليفورنيا وكان لقوات الفرسان مشاركة فاعلة في ميادين أخرى خارج كاليفورنيا، اذ ساعدوا في هزيمة الجيش الكونفدرالي في نيومكسيكو (Hispanics in America›s De-fense, p.14).

أثرت الحرب الأهلية الأمريكية على الحياة الاقتصادية بشكلٍ عام وعلى الزراعة بشكلٍ خاص، إذ إنّ موسم الحصاد قد بدأ مع بدء الحرب وذهب الفلاحون إلى ميادين القتال تاركين محاصيلهم الزراعية من دون حصاد في نيو مكسيكو. وبعد سقوط المدينة بيد قوات الكونفدرالية نهب الجنود الجائعون البلدة واستولوا على المحاصيل والطعام والامدادات وتبع ذلك مجاعة في الإقليم

Hispanics and the Civil) .(War, 2011, p.15

تميز الضباط الهسبان بدورهم الكبير باستنهاض الهمم في كاليفورنيا بجمع أكبر عددٍ ممكن من المتطوعين للانضمام إلى جانب قوات الاتحاد ومن بين هؤلاء الضباط الكابتن خوسيه رامون بيكو Jose Ramon Pico (١٨٣٢-١٩٠٥) الذي جاب انحاء الولاية مخاطباً تجمعات من الهسبان لإثارة الحماسة بين صفوفهم قائلا في إحدى خطبه: ((يا أبناء كاليفورنيا! بلدنا يدعو وعلينا الاستجابة والانصياع، يجب سحق هذا التمرد غير المقدس للولايات الجنوبية او يجب ان يعودوا للاتحاد او يطيعوا اتحاد النجوم والمشارب سنصبح بقوة الظروف اول واقوى جمهوريه على وجه الارض)) .(Vargas, p.127)

أثارت كلمات بيكو عدد كبير من الهسبان في سان خوان San Juan وسان فرانسيسكو وأماكن اخرى أيضاً في كاليفورنيا هم الكثيرين، وتم تجنيدهم بمجاميع كامله من جنود وسلاح الفرسان كما أنضم ١٦٣ مجنداً من الهسبان من لوس انجلوس Los Angeles إلى جيش الاتحاد ونتيجة لإنجازات بيكو تمت ترقيته إلى رتبة رائد في الكتيبة الاولى من سلاح الفرسان، لكنه رفض بسبب المرض وحل الرائد سلفادور فاليخو Salvador Mc-) (١٨٧٦-١٨١٤) Vallejo (Kittrick, 1950, p.309-331 لل بيكو قائداً للكتيبة الاولى (Var-gas, p.127).

تعرضت أراضي نيومكسيكو إلى هجمات متكررة من قبل قوات الانفصاليين الجنوبية طلبت حكومة الولايات المتحدة من حاكم اقليم نيومكسيكو هنري كونيلي Henry Connelly (١٨٠٠–١٨٦٦) دفع وحدات من المتطوعين للخدمة لمدة ثلاث سنوات، وفي تموز من عام ١٨٦١ نظمت أول فرقة مشاة من نيومكسيكو، ولأن غالبية سكان إقليم مكسيكو كانوا من الهسبان ولأنهم تضرروا بسبب هجمات قوات الكونفدرالية المتكررة انخرط عدد كبير منهم في تلك الوحدات العسكرية بعد النداءات الحكومية التي كانت ''تناشد وطنيتهم''، كما كان لعرض المكافئات المالية العالية دور كبير أيضاً بازدياد أعداد المتطوعين، ووصول انباء عن احتلال مناطق من نيومكسيكو من قبل الكونفدرالية دافع لازدياد أعداد المتطوعين (Vargas, p.127).

أعلن حاكم نيومكسيكو حالة الطوارئ بعد تعرض تكساس لتهديد الغزو من قبل قوات الكونفدرالية وخاطب السكان بخطاب شديد اللهجة جاء فيه: ((هل تريدوهم أن يأخذوا اراضيكم؟ ألم

يصـد آبائكم الغزاة؟ ألم تكونوا سـباقين للقتال! قاتلوا مـن أجل حقوقكم وصد الغزاة)) (Vargas, p.127).

شـكَّلت ست سـرايا من المليشيات المسـتقلة (خمسة مشـاة وسلاح فرسان واحـد) في ولاية نيومكسـيكو غالبيتهم مـن الهسـبان، قاتلـوا كحـرس حدود ودخلوا بعدد من الاشـتباكات وفي ١٣ آب ١٨٦١ تم دفع فوجين من متطوعي نيومكسـيكو لمواجهـة الكونفدراليـة، كان فوج المشـاة الاول عبارة عن وحده قوامهـا ١١٠٠ رجل شـكل الهسـبان غالبيتهـم وكانـوا بقياده فرانسيسـكو تشـافيز José Francisco Chaves 1833–1904، وهـو زعيـم ميليشـا وقائد عسـكري مهم في قوات الشمال الاتحاديـة (Glass, 2012, p.202). الثاني في القيادة. وكان العقيد ميغيل بينو Miguel E. Pino مسؤولاً عن الفوج الثاني وقاد الفـوج الثالث من المتطوعين العقيد خوسـيه جوادالـوبي جا لليغوس Colonel José Guadalupe Gallegos، وبحلول شهر كانون الأول وصل عدد المتطوعين الهسبان إلى ٣٥٠٠ (Vargas, p.128).

عانى متطوعو نيومكسيكو من ضعف المعدات ونقص الإمدادات والتسليح مما دفع بالجنود الهسـبان إلى شـراء أزيائهم الخاصة، أولى الهسبان أهميةً كبيرة للأزياء المرتبطـة بالهوية الاسـبانية منذ الهجرات الأولى للعائـلات الاسـبانية إلى العـالم الجديد وانخرط الاسـبان المسـتقرين في المسـتعمرات الاسـبانية بتجارة الملابس (Hidalg, p.114)، كمـا كان لهـذهِ الظروف تأثـير معنوي علـى الجنود ما انعكس علـى ادائهم في بعض الأحيان، فضلاً عما واجهوه مـن عنصرية وتعالي على الجنود المتطوعين الناطقين بالإسبانية من قبل الجنود ذوي الأصول الانجليزية مما شكل ضغطاً نفسـياً عليهم (Vargas, p.128). شـهدت منطقة نيومكسيكو معـارك منظمـة وحرب عصـابات بين الاتحـاد و الكونفدراليـة وتعد معركة ممر كلوريتا Glorieta Pass أشـهر معركة وقعـت في هـذهِ المنطقـة في منتصف عـام ١٨٦١، إذ كان اهتمـام قـوات الكونفدراليـين الانفصالية منصباً في هذا الاقليم على السيطرة على مناجم الذهب والفضـة كمـا كان لديهم أمـل توحيد تكسـاس مع موانـئ كاليفورنيا الحيوية، إلا أن قوات الاتحـاد وضعت حداً لهذا التقـدم في معركة ممر كلوريتا، اذ برز دور الهسبان في هذهِ المعركة من خلال ضابط مليشيا الهسبان ''مانويل نشافيس'' قائد القوات المسؤولة عن تدمير قطار الامداد الكونفـدرالي الذي قلب مجـرى المعركة لصالح الاتحـاد (Edrington John, 2000, p.3-4).

حدث الانقسام الأكبر داخل ولاية تكساس حيال قضية الحرب الأهلية، إذ اثرت قضية الرق على قرار الهسبان في الانضمام إلى الاتحاد الشمالي، أو إلى قوات الكونفدراليين الانفصاليين، كانت العبودية منتشرة في تكساس وكانت هناك طبقة من الهسبان الاثرياء الذين اعتمدوا على العمالة والعبودية مثل العديد من نظراءهم البيض، وبطبيعة الحال انضمت هذهِ الفئة إلى قوات الجنوبيين الانفصاليين بحكم مصالحهم، كما إن تأثير الجغرافيا وموقعهم وقربهم من الجنوب الكونفدرالي جعلهم اكثر تأثراً بأفكاره وأكثر عداءً لحكومة الاتحاد الشمالي، بينما انضم عدد من الهسبان إلى قوات الاتحاد؛ بسبب استيائهم من سكان تكساس البيض؛ وبسبب سلب أراضيهم وعدم رغبتهم بالقتال في مناطق بعيدة عن عائلاتهم، كما احتفظ الفقراء من الهسبان بموقف مناهض للعبودية (Edrington John, p.4-5).

اشترك عدد كبير من الهبسان في تكساس مع قوات المشاة التابعة للاتحاد الشمالي أيضاً، ووقعت حرب عصابات ومعارك ضارية في تكساس ضد الانفصاليين الجنوبيين واحدة منها قادها سيسيليو بالريو Cecilio Balerio (١٧٩٦–١٨٦٨) وابنه خوان بالريو Juan Balerio مع مجموعة من رجال حرب العصابات على قطارات القطن التابعة لقوات الكونفدراليين الانفصاليين بالقرب من كوربوس كريستي Corpus Christi في تكساس وقبض عليه من قبل قوات الكونفدرالية، وأجبر على الكشف عن موقع معسكرهم وفي اللحظات الاخيرة قام خوان بتنبيه رجال العصابات وتبع ذلك قتال دامي (ispanics in America›s Defense, p.16).

ثانياً: دور الهسبان في القوات البحرية الشمالية

لا يمكن تجاهل دور الهسبان في بحرية جيش الاتحاد، سواءٌ من كانوا منهم جنوداً أو ضباطاً في تلك القوات، والمآثر التي حققوها في تحرير مناطق تابعة لولايات الاتحاد الشمالي، سبق وأن استولت عليها قوات الكونفدراليين الانفصاليين من جهة، والاستيلاء على مناطق أخرى كانت تابعة للانفصاليين الجنوبيين وضمها إلى مناطق نفوذ الاتحاديين الشماليين. كان من بين أشهر البحارة في جيش الاتحاد القائد الهسباني الادميرال ديفيد ج. فارغوت David G. Farragut، وهو من أشهر الضباط المشاركين في قوات الاتحاد البحرية، وقد كان والده إسباني جاء إلى الولايات المتحدة عام ١٧٧٦ وشارك في كل من الثورة الأمريكية (١٧٧٦–١٧٨٣)، او حرب الاستقلال (ليسي،

٢٠٠٦، ص٢٢٩-٢٦٧)، وحرب عام (١٨١٢) التي نشبت بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، تُعرف بحرب الاستقلال الثانية (-Os car P., 1903, p.133). أسس فارغوت عام ١٨٥٤ ساحة البحرية في جزيرة مالي بالقرب من سان فرانسيسكو، وعندما اندلعت الحرب الأهلية عاد إلى منزله في ولاية فرجينا، وعند اعلان فرجينا وولايات أخرى الانفصال عن الاتحاد الفيدرالي والانضمام على الكونفدرالية (النيرب، ص٢٤١)، دعم الاتحاد وانتقل إلى نيويورك وكانت من ضمن المهام التي أوكلت إليه أثناء الحرب الأهلية هي مهاجمة نيو أورلينز والاستيلاء على مينائها، الذي يعد من اهم الموانئ التجارية التي أنشأت في إقليم لويزيانا عام ١٨٠٤ (الغزالي، ٢٠١٧، ص٧٤)، وفي ١٨ ابريل ١٨٦٢ بدأ فارغوت هجومه على المدينة بقصف أحد الحصنين الكونفدراليين اللذين يحرسان نهر المسيسيبي للمدينة، وبعد ٥ أيام من القصف المتواصل أبحر أسطول فارغوت عبر الحصون المدمرة في ٢٤ نيسان، واشتبك مع سفن البحرية الكونفدرالية وبعد معركة طاحنة نجحت سفن الاتحاد من العبور وأبحرت إلى نيو أورلينز في ٢٥ نيسان ١٨٦٤ وتم احتلال المدينة (ispanics in America›s Defense, p.16).

هاجم فارغوت قلعة الكونفدراليين في بورت هدسون Port Hudson التي تقع على بعد ١٣٥ ميلاً شمالاً من أورلينز في ١٣ آذار ١٨٦٣ وكانت القلعة تقوم بحماية طرف الامدادات الكونفدرالية المتجهة صوب لويزيانا وتكساس واركنساس. طوَّر فارغوت تكتيكات البحرية لمهاجمة الحصون مما أضفى عليه شهرة واسعة وتم قطع طرق الامدادات للكونفدرالية نتيجة لهذا الهجوم (-ispan ics in America›s Defense, p.16)، وفي يوم ٥ آب ١٨٦٤م اقترب فارغوت من مصب خليج موبايل Mobile، وكان ميناء موبايل في آلاباما أحد أكبر ثلاث موانئ لشحن القطن في الجنوب، وهو المرفأ الوحيد في الاباما غرب فلوريدا (الغزالي، ص٧٦)، وقد كان محمياً بواسطة حصنين كونفدراليين، وفي المدخل الضيق للخليج قامت القوات الكونفدرالية بدفع أكوام خشبية وألغام متفجرة مثبتة عليها لصد قواته. اعتمدت خطة فارغوت على شق طريقه عبر الطوربيدات أثناء الاشتباكات مع المدافع في قلعة مورغان Fort Morgan. استمرت المعارك البحرية في خليج موبايل وقد أظهر فارغوت شجاعةً وقيادةً مميزة وبسبب صعوبة المنطقة وكثرة تحصينات القوات الكونفدرالية قال فارغوت مقولته الشهيرة ”اللعنة على الطوربيدات، تقدموا

لى الامام بأقصى سـرعة" (Hispan-ics and the Civil War, p.15).
استمرت الاشـتباكات حتَّى استسلمت القـوات الكونفدراليـة الجنوبية وفتحت مدينـة موبايل لسـيطرة قـوات الاتحاد الشمالية. (ispanics in America›s Defense, p.7). وبعـد هذا الانجاز الكبير الذي حققـه فارغوت تم تكليفه بمنصـب أمـيرال البحريـة في ٢٦ تموز ١٨٦٦، وأصبحت له شـهرة كبيرة بين الأوسـاط الاجتماعية وأصبح من أعظم قادة البحريـة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية (ispanics in America›s Defense, p.7).

برز دور المرأة الإسبانية في الحرب إلى جانب القوات الاتحاديـة كعاملة إغاثة، وممرضـة تعالج الجرحـى وخيَّاطة للأزياء العسـكرية الخاصة بالمقاتلـين ،كما تم تشكيل فرق إغاثة من النساء الهسبانيات لمساعدة آلاف الأشـخاص الفارين من العبودية في الجنوب ودافعن عن حقوقهم السياسـية بعد الحـرب (Hispanics and the Civil War, p.17).

ثالثاً: دور الهسبان في قوات الكونفدراليين الانفصاليين

اختار عدد كبير من الهسبان الانضمام إلى قوات الجنوبيين الكونفدراليين لأسبابٍ عديدة سبق ذكرها. وتولى بعضهم مواقع قيادية مهمـة في الجيش، وبرز عدد كبير مـن القادة الهسـبان فضلاً عـن الجنود اللذين قاتلوا ببسـالة ضد قوات الاتحاد إيمانا منهم بمبادئ الكونفدرالية وما توفره لمجتمعاتهم.

أسس سـانتوس بينافيدس Santos Benavides (١٨٢٣–١٨٩١)، وهو أحـد الوجهاء الهسـبان في مدينة لاريدو Laredo في تكساس، كتيبة من ثمان وسـتين مقاتلاً، قادها بنفسه لنصرة القـوات الكونفدراليـة لتصبح سـلاح الفرسـان الثالث والثلاثين في تكساس، والـذي عُرف بفـوج بينافيدس. حصل بينافيدس على العديد من الأوسمة لقيادته الناجحـة لقواته اثناء الحرب، وخاصةً في معركة كاريـزو في٢٢ آذار ١٨٦١،كما كان لـه دور في قمع الثورات التي كانت تنشب ضد قوات الكونفدرالية في مناطق مختلفة مـن الـولايات الجنوبيـة، ترقى بينافيـدس في تشـرين الثاني ١٨٦٣ إلى رتبة عقيد ليصبح أعلى المقاتلين الهسبان رتبة في الجيش الكونفدرالي خلال الحرب الأهلية. قاد بينافيدس جنوده للدفاع عن مدينة لاريدو Laredo في تكسـاس في ١٩ آذار ١٨٦٤، مقابـل ٢٠٠ جندي من قوات الاتحاد الشـمالية، وكان النصر حليـف قواته. لعب بينافيدس دوراً مهماً في تأمين سـير شـحنات القطن التابعة للولايات الجنوبية الكونفدرالية على طول

نهر ريو غراندي Rio Grande، (وهو نهر يمتد من جنوب غرب كولورادو إلى خليج المكسيك) إلى منطقة ماتامورس Matamorosفي تكساس اثناء احتلال قوات الاتحاد الشمالية لعدد من مناطق تكساس في عام ١٨٦٤ (Grear, 2010, p.159). كما قاد الرائد ليونيدس م. مارتن Leonidas M. Martin (١٨٢٤–١٩٠٤) الفوج العاشر في سلاح الفرسان في تكساس (ispanics in America›s De-fense, p.18). لعب الهسبان دوراً مهما في تكساس وخاصةً في الجنوب الشرقي منها إذ خدم ما يقارب (٨٠٠) منهم كجزءٍ من (اللواء الأوربي)، كما إن حرس حدود لويزيانا كان يتألف بالكامل من المقاتلين الهسبان.

تميز الهسبان بتواجدهم الفاعل بين قوات المشاة في فوج آلاباما الخامس والخمسين، وفوج فلوريدا وأظهروا دفاعاً مستميتاً أمام قوات الاتحاد الشمالية. كان جوزيف اش دي كاسترو Joseph H. De Castro (١٨٤٤–١٨٩٢) حامل علم مشاة مساتشوستس التاسع عشر، هو أول هسباني يحصل على أعلى تكريم عسكري أمريكي وهو وسام الشرف عام ١٨٦٤ نتيجة لدوره في الدفاع عن خط الدفاع في حافة المقبرة Cemetery Ridge خلال معركة كتيسبيرك Gettysburg الشهيرة. (Don, 1998, p.147).

كان للمقاتلين الهسبان دور بارز في بحرية الكونفدرالية، ونالوا أوسمة شرف لبسالتهم ضد قوات الاتحاد، وتمكن الجنوبيين من انزال خسائر فادحة في بحرية قوات الاتحاد بفضل السفن التي اشتروها من انجلترا (نوار، ص١١٨)، ومن أبرزهم المقاتلين جون أورتيجا John Ortega وفيليب بازار Phil-ip Bazaar. أعلن الجيش الكونفدرالي في تموز ١٨٦١ الاستيلاء على مناطق من نيومكسيكو، والتي كانت تُعد بمثابة نقاط انطلاق نحو حقول ومناجم الذهب في كولورادو وكاليفورنيا، وفي عام ١٨٦٢ شنت قوات الكونفدرالية الجنوبية هجوماً على حصن كريج Fort Craig جنوب نيومكسيكو، ونتيجة لدور الهسبان المميز في تلك المعارك نال عدد منهم ترقياتٍ عسكرية، وقد جوبهت هذهِ الترقيات بالرفض والمعارضة من بعض قادة الكونفدرالية من البيض خوفاً على سمعتهم في الانتصارات الحربية التي كان يحصدها الجيش الكونفدرالي (ispanics in America›s Defense, p.18).

كان بينافيدس Benavides أكثر هسباني لعب دوراً فاعلاً ومميزاً داخل جيش الكونفدرالية، في آذار ١٨٦٤ طلب العميد الكونفدرالي هاملتون بي

من العميد بينافيدس أن يقوم بإنقاذ المركز المكون من ١٠٠ رجل في مدينة براونزفيل Brownsville في ولاية تكساس، والذي كان محاصراً من قبل عناصر فيلق الاتحاد الثالث عشر (فرقة فرسان اتحاد تكساس الثانية). قام بينافيدس بمنازلة قوات الاتحاد وأجبرها على التراجع (ispanics in America›s De-fense, p.18).

تطوع الهسبان بمليشيات مستقلة داخل الجيش الكونفدرالي، اذ تُعد سرية الفرسان واحدة من خمس سرايا مليشيا مستقلة وكتيبة مليشيا واحدة في نيومكسيكو، وكانت وحدة سلاح الفرسان تتكون بشكل كامل من الهسبان، لكن مدة خدمتهم كانت قصيرة اذ قامت قوات الاتحاد بطرد الجيش الكونفدرالي من إقليم نيومكسيكو عام ١٨٦٢ (ispanics in America›s Defense, p.18).

وكان ما يميز مشاركة الهسبان في الجيش الكونفدرالي هو مشاركة المرأة إلى جانب الكونفدرالية الجنوبية، إذ برزت أسماء عديدة كان لها دور فاعل ومميز، أمثال لوريتا جانيت فيلاسكيز Loreta Janeta Velázquez (١٨٤٢–١٩٢٣)، وهي امرأة كوبية المولد تنكرت بزي رجل داخل الجيش الكونفدرالي من أجل الدفاع عن مبادئ الكونفدرالية التي تؤمن بها، وكان ذلك دون علم زوجها الذي كان يقاتل هو أيضاً إلى جانب قوات الكونفدرالية. وفي عام ١٨٦١ قاتلت لوريتا في ميادين قتال عدة، وتم اكتشافها اثناء تواجدها في نيو أورلينز، وتم تسريحها لكنها أصرت على المشاركة وتجندت مرةً أخرى في شيلو واكتشف أمرها مرةً ثانية، ثم عملت كجاسوسة داخل قوات جيش الاتحاد لنقل أخبارهم إلى الجيش الكونفدرالي، وقد كتبت عن تجاربها تلك في كتابها (المرأة في المعركة: سرد لمآثر ومغامرات ورحلات السيدة لوريتا جانيتا فيلاسكيز)، المعروفة باسم الملازم هاري تي بوفورد، جيش الولايات الكونفدرالية (Velazques, 2017, p.14-22).

رابعاً: نتائج الحرب الأهلية وأثرها على الهسبان

كان انتصار الاتحاد الشمالي في الحرب الأهلية نقطة تحول في طبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان للصراع الذي خاضه المجتمع الأمريكي آثاراً خاصة على الأمريكيين الهسبان. أثبت الهسبان عكس نظرية الأمريكان البيض العنصريين الذين شككوا بقدرات الهسبان القتالية، وكانوا ينظرون إليهم بأنهم بطبيعتهم جبناء (Vargas, p.127). اظهر الهسبان شجاعة بارزة وصنعوا تاريخاً جديداً لهم من خلال مواجهة كل صعوبات الحرب. قاتل ما يصل إلى ٩٩٠٠ هسباني خلال

الحرب الأهلية الأمريكية، خدم معظمهم في الجيش النظامي أو وحدات المتطوعين، ومعظمهم خدموا بوحداتٍ غالبيتها من الهسبان وتحت قيادة ضباط هسبان، سواءٌ مع جيش الاتحاد أو القوات الكونفدرالية (ispanics in America›s De-fense, p.20).

ورغم أن ولاءات ودوافع الهسبان الذين شاركوا في الحرب كانت متنوعة، مثل حماية أسرهم من غارات الهنود في تكساس مثلاً، أو للخلاص من نظام عبودية الدين (العبودية الملزمة)، إذ سمح هذا النوع من العبودية للعمال بسداد ديون أسيادهم من خلال عملهم، وأصبح ذلك شكلاً من أشكال العبودية، إذ ثبت إنه من المستحيل سداد الديون. إن العديد من الذين شاركوا لم تهمهم النتيجة بل نظروا للقتال كفرصة اقتصادية، إذ كان المشاركين في الحرب يحصلون على راتب من ١١-١٣ دولار أسبوعياً وبدلة عسكرية وبندقية، وكان للهسبان في كِلا الجانبين نسبة هروب مرتفعة، وحدثت أغلب حالات الهروب بسبب حاجز اللغة، إذ إن عدد قليل منهم كان يتحدث الإنكليزية، وكان من الصعوبة على غالبيتهم فهم الأوامر فكانوا يصابون بالإحباط ويغادرون الجيش. وكان من أسباب الهروب أيضاً هو عدم دفع مستحقاتهم (Grear, p.159).

من نتائج الحرب أيضا تأثيرها على الحياة الاقتصادية بشكلٍ عام وعلى الزراعة بشكلٍ خاص، إذ أن موسم الحصاد كان قد بدء مع بدء القتال، وذهب الفلاحون للحرب تاركين المحاصيل الزراعية دون حصاد في إقليم نيومكسيكو، وعند سيطرة القوات الكونفدرالية الجنوبية على الإقليم نهب الجنود الجائعون البلدة استولوا على المحاصيل الزراعية والطعام والإمدادات، وتبع ذلك مجاعة في الإقليم (Richard and Shirley, 2002, p.27-55).

من النتائج الأخرى للحرب أيضاً بروز دور النساء الهسبان كخط الدفاع الأخير عن أسرهن نتيجة انشغال الرجال في ميادين القتال. برز دور المرأة الهسبانية أيضاً كعاملة إغاثة وممرضة تعالج الجرحى وخياطة للأزياء الخاصة بالحرب، وتم تشكيل فرق إغاثة من النساء الهسبان لمساعدة الأشخاص الفارين من العبودية في الجنوب ودافعن عن حقوقهم السياسية بعد الحرب (Janeta, 2014, p.16).

كما أن الحرب الأهلية خلقت فرصة جديدة لدخول الهسبان إلى الحياة السياسية الأمريكية بشكلٍ أوسع. ويعتبر تمثيل الهسبان في الكونغرس واحدة من النتائج السياسية للحرب، إذ ارتفعت نسبة أعضاء مجلس النواب من الهسبان بشكلٍ ملحوظ بعد الحرب (Lun-gren, p.109).

الخاتمة

بعد الانتهـــاء من كتابة هذا البحث، يمكن الخروج بمجموعة من الاستنتاجات، ومنها:

يُشكل الهســبان مجموعة عِرقية ثقافية أصبحــت جزء مــن ســكان الولايات المتحدة الأمريكية؛ نتيجــة لضم أمريكا مساحات واسعة من الأراضي التي كانت مســتعمرات تابعة للمملكة الاســبانية، فأصبح ســكان تلك المناطــق مواطنون أمريــكان وجزء من المجتمــع الأمريكي، لكنهم محتفظون بهوية تحمل كل صفات وخصائص البلد الذي انحدروا منه.

تُعد مســألة الحرب الأهلية أكثر من كونها تجربــة للحرب والقتــال فقط. إذ انها غيرت مصائر شعوب وأقليات كاملة كانت تعيش داخل الولايات الأمريكية. كان الهســبان ضمن تلــك المجموعات البشرية التي عاشت في جميع انحاء البلاد، والــتي أثرت وتأثــرت بالحــرب الأهلية الأمريكيــة ومثــل كل الأمريكيــين كان عليهــم اختيار الطــرف الذي يؤيدوه في تلك الحرب وتحمل نتائج اختياراتهم.

اســتجاب الهســبان إلى مجموعةٍ من الدوافــع العامــة والخاصــة للانخراط في الحرب كما أســلفنا، كمــا إن الظروف الإقليمية والتاريخية كان لها الدور الفاعل في قراراتهم. اشــتركت جميع المســتويات الاجتماعيــة والاقتصادية في الحرب من الارستقراطيين والاثرياء من أجل الحفاظ على أســلوب الحياة والعمل للهســبان الفقراء الذين كانوا يســعون إلى تحســين حياتهم.

قاتل الهســبان في الــبر والبحر على جانبي الصــراع، ولم يتركــز وجودهم في الجنــوب الشــرقي فقــط إذ تواجدوا في الشــمال أيضاً ســعياً منهم في الاندماج داخــل المجتمع الأمريكي في مختلف أنحاء الولايات المتحدة.

قدمــت المرأة الهســبانية مســاهماتٍ أساســية في المجهود الحربي وداخل الاسرة عند غياب الرجل، إذ حلت محله في قيادة الاسرة وتولي شؤونها.

وعلى الرغم من كل ما قدمه الهسبان من خسائر بشرية، ومادية ومعنوية، أثناء الحرب ورغــم البطولات والمواقف المتميزة الــتي ظهــرت منهــم، إلا إن الكتابات الأمريكيــة لم تنصف هــذهِ الفئة، بل تم تهميشــها بصورةٍ عامة، وينبع ذلك من التمييز الذي عانته هذهِ الفئة العِرقية داخل الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي يستدعي المزيد من البحث والتنقيب عن تاريخ ودور هــذهِ الفئة المهمة من فئات المجتمع الأمريكي لمــا لها من أثر كبير في فهم طبيعة المجتمع الأمريكي وتاريخه.

List of sources

I. Books:

Alberts, D. E. (1998). The battle of Glorieta: Union victory in the West. Texas A&M University Press.

Edrington, T. S., & Taylor, J. (2000). The battle of Glorieta Pass: A Gettysburg in the West, March 26–28, 1862. University of New Mexico Press.

Grear, C. D. (2010). Why Texans fought in the Civil War. Texas A&M University Press.

Hidalgo, A. A. (2022). American globalization, 1492–1850. In B. Yun-Casalilla, I. Berti, & O. Svriz-Wucherer (Eds.), American globalization, 1492–1850 (pp.1–20). Routledge.

Lacomba, C. (2020). Hispanics and/or Latinos in the United States: The social construction of an identity. Harvard University Press.

Thompson, J. (2011). Tejanos in gray: Civil war letters of Captains Joseph Rafael de la Garza and Manuel Yturri. Texas A&M University Press.

Vargas, Z. (2016). A history of Mexican Americans from colonial times to the present era. Oxford University Press.

Velazquez, J. (2017). The woman in battle: A narrative of the exploits, adventures, and travels of Madame Loreta Janeta Velazquez, otherwise known as Lieutenant Harry T. Buford, Confederate States Army. University of North Carolina at Chapel Hill Library.

II. Journal Articles:

Flint, R., & Flint, S. C. (2002). Fort Union and the economy of northern New Mexico, 1860–1868. New Mexico Historical Review, 77(1), 27–55.

Grumbaut, R. (2019). Hispanics in the United States: Origins and destinies. History Now Magazine, 53.

McKittrick, M. M. (1950). Salvador Vallejo. California Historical Society Quarterly, 29(4), 1–20.

Pineda, A. M. (2007). The history and experience of Latinos/Hispanics in the United States. In E. Davis & M. Sullivan (Eds.), Fire cast on the earth (pp. 66–76). International Mercy Research Conference.

Rosado, Raul Quinones, "Hispanic or Latino, the struggle for Identity in a Race Based society".Diversity in the Arts. Vol. 6, No. 4, pp. 20-25.

III. Government and Institutional Reports:

National Park Service, U.S. Department of the Interior. (2011). Hispanics and the Civil War: From battlefield to homefront. https://www.nps.gov/civilwar

Office of the Deputy Assistant Secretary of Defense for Military Manpower and Personnel Policy. (2016). Hispanics in America's defense. U.S. Department of Defense.

The Secretary of Defense. (2016). Hispanics in America's defense. U.S. Government Printing Office.

The War of Rebellion: A compilation of the official records of the Union and Confederate armies. (1972). National Historical Society. (Original work published 1893)

IV. Theses and Dissertations:

Ferreira, A. M. (2014). A look into the Latina experience: The process of identity formation for Latinos in the United States [Unpublished master's thesis]. Claremont McKenna College.

V. Edited Volumes:

Lungren, D. E., et al. (2014). Hispanic Americans in Congress,

1822–2012. U.S. Government Printing Office.

VI. Unpublished Theses:

Al-Ghazali, I. M. (2017). American internal expansion (1776–1898) [Unpublished master's thesis]. University of Kufa.

Al-Hashemi, H. T. H. (2006). The American Civil War (1861–1865) [Unpublished doctoral dissertation]. University of Baghdad.

VII. Translated Works:

Braudel, F. (1999). History and rules of civilizations (S. D. H. Sharif, Trans.). Egyptian General Book Organization. (Original work published 1999)

Dirks, G. (2010). Muslims in American history: A forgotten legacy (S. Al-Bazai, Trans.). Abu Dhabi.

Hübner, E. (2009). The political system in the United States of America (A. A. Ali, Trans.). Emirates Center for Strategic Studies and Research.

Nevins, A., & Commager, H. S. (1990). A brief history of the United States (M. B. Khalil, Trans.). International House for Publishing and Distribution.

Usher, F. (1945). A brief history of the United States (M. M. Al-Dosouqi, Trans.). Dar Al-Thaqafa.

Zinn, H. (2009). A people's history of the United States (Vol. 1, 2nd ed.) (S. Makkawi, Trans.). National Center for Translation.

VIII. Arabic Sources:

Abu Alayeh, A. F. H. (1987). History of the Americas and the political formation of the United States of America. Dar Al-Marikh for Publishing.

Abush, A. S. (2015). Queen Elizabeth from 1558 to 1603. Arab

House of Knowledge.

Al-Hashemi, I. A. (2013). History of the new world. Dar Al-Fikr for Publishing.

Al-Hasnawi, T. J. (2021). Racial discrimination against African Americans in the United States (1945–1968). House of Wisdom.

Al-Nayrab, M. M. (1997). Introduction to the study of the United States of America (Vol. 1). New Culture House.

Al-Tikriti, S. H. (2013). An introduction to the modern history of the United States: From discovery to independence. Dar Al-Jawahiri for Publishing.

The Role of Hispanics in the American Civil War 1861-1865

Dr. Taghreed Jassim Attia

University of Kufa \ Iraq

Abstract

The research aims to shed light on an American minority of great importance in American history that became part of American society as a natural result of annexing vast lands to the borders of the American Union after they were part of the colonies of the Spanish Kingdom. The name "Hispanics" was given to all residents of those colonies after they became American citizens, so they were part of all American historical events, including the American Civil War. Which changed the destinies of entire peoples and minorities within American society, and the participation of the Hispanics was an active participation. There was a division within the Hispanics in terms of choosing the two sides of the conflict. Some of them were supportive of the secessionist states, while others preferred to support the Union and support it until the end of freedom, and some of the Hispanics remained neutral in this war. Hispanic leaders and heroes emerged during the war, and they incurred significant material and human losses as a result of their joining the war. The Hispanic position on the Civil War did not affect American society's view of this minority, whose citizens remained American citizens, but second-class. The method of historical and analytical research was relied upon in writing the research. The most important results that emerged were that Hispanics are an important ethnic and cultural group in American society, but they have maintained all the characteristics of the Spanish identity within the United States of America despite their real involvement within American society. American writings did not do justice to this group, but rather they were marginalized in general. This stems from the superior outlook and racist treatment that has prevailed in American society, which treats all minorities and other nationalities in a purely racist manner.

Keywords: Hispanics, American Civil War, Confederacy, separatists, ethnic minorities.